

نصيحة للأمة والمجاهدين بحرمة دماء المسلمين

الحمد لله القائل في كتابه العزيز (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا). النساء (93). أما بعد،

لقد تضافرت النصوص الشرعية من الكتاب والسنة بحفظ دم المسلم، وبيان عظم شأنه ومكانته، وحرمته، فدم المسلم محفوظ بحفظ الله له، ولا يجوز لأي أحد أن يتعدى عليه إلا بحق شرعي، وهو أحد مقاصد الشريعة الإسلامية العظيمة، لذا نناشد إخواننا المجاهدين في الشام أمراء ومقاتلين، أوقفوا هذا القتال، واحكموا لشرع الله، وقفوا عند حدوده فلا تعتدوها، والتزموا أوامره فلا تخالفوها، وإدخروا جهدكم وقتالكم في دفع عدوكم، فهو المستفيد من قتالكم وخلافكم، قال تعالى: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) الأنفال (46).

أيها الأمراء والمسؤولين: إن الله قد حملكم مسؤولية كبيرة، وأمانة عظيمة، فاحفظوا هذه الأمانة، بتعظيم النفس التي حرم الله إلا بالحق، واعلموا أن زوال الدنيا أهون عند الله من قتل امرئ مسلم بغير حق، وزبوا أتباعكم على تعظيم حرمة دم المسلم، بدلا من أن تشحنوا نفوسهم بغضا وكرها لإخوانهم لمجرد أنهم من فصيل آخر.. أيها القادة والأمراء.. لا تسترخصوا الدماء، ولا تستسهلوا البغي والاعتداء، لأمور دنيوية، أو مواقف حزبية، أو مفاهيم سياسية، فهذا لن ينفعكم أمام رب العالمين، واعلموا أن هذه الدماء تتحملون إثمها ووزرها كاملة، فاتقوا الله في الدماء، واتقوا الله في الجهاد والمجاهدين.

الأخ المجاهد:

اتق الله في دماء إخوانك، واعلم أنك لم تخرج من بيتك ولا بلدك كي تقاتل أخاك المسلم، إنما خرجت لجهاد أعداء الدين، طالبا النصر أو الشهادة، اذكر وقفتك بين يدي الله، القائم على كل نفس بما كسبت، بماذا تجيبه عن قتلك للمسلمين، ستأتي وحيدا لا أمير معك ولا جماعة، وسيأتي المقتول تشجب أوداجه دما حاملا رأسه بين يديه يقول يا رب سل هذا فيم قتلني، فبماذا ستجيب ربك!!!

قال تعالى: (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِئْنَا حَاسِبِينَ) الأنبياء (47).

نصيحة للأمة والمجاهدين بحرمة دماء المسلمين

واحذر قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ بِالسَّلَاحِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي، لَعَلَّ الشُّبْحَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ، فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ". صحيح البخاري (7072) فكيف بمن قتل مسلماً.

وإياك ومظالم العباد وحقوقهم، فـ "كُلُّ ذَنْبٍ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَهُ، إِلَّا الرَّجُلُ يَمُوتُ كَافِرًا، أَوْ الرَّجُلُ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا". مسند أحمد (16907).

وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لن يزال المرء في فسحة من دينه ما لم يُصَبْ دمًا حراماً" صحيح البخاري (6862).

وقال ابن عمر: "إن من ورطات الأمور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله". صحيح البخاري (6863)

وإياك وترويع الأمنين، والتعدي على حقوق الآخرين، وسفك دماء المعصومين "إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار فقلت: يا رسول الله هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال: إنه كان حريصاً على قتل صاحبه". صحيح البخاري (6875)

اللهم ألف بين قلوب المسلمين، ووحّد صفهم، وأصلح ذات بينهم، وجنبهم الفتن، واجمع كلمتهم، واصرف عنهم كيد عدوهم.

